

جمال مرسی بدر

روضت



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

8



يا برعماً تفتحها  
 منه على جلبي أطل القطر ريتان ندياً  
 يا صَدَقاً ما أملحاً  
 يشعُّ فيه الدرّ بالإشراق والومض غنيا  
 يا حُلماً مُجَنِّحاً  
 استشرفت روحى به أفقاً جليداً عبقرياً

يا باحاً عبر الأزل  
 للحب عن مرّ كبير ضلّ في ثغري صغير  
 كأس دهاق لم تزل

تدور لم يرو الندامي . . لا ولا ملّ المدير

كم عكلاً بعد نهل

نجر عوها والهوى سرّ كما كان كبير

يا بسمه إن أشرقت

تبسم الكون وقاض الظلّ بالنور وضياً

إلى الأعلى حلقت

أحلام جب عاش للغيمة والنجم نجماً

رفى ثراه أينعت

شجيرة يحقق فوق زهرها الطلّ رويتاً

يا شفة ما أنعمنا

فلنحطّموا أنوالكم يا فاسجى أغلى الحرير

ويا رحيقاً بلسمنا

عمرى فداء رشفة لذت وفاحت بالعير

حلاوة لكننا

لا الشهد يدري كنهها ولا معتق العصير

بِبَابِ جَنَّةِ الْمَوَى  
لَا زَالَ مَا أُحْرَزْتُ مِنْ سُرٍّ عَلَى الْوَهْمِ خَفِيًّا  
تَطَلَّعْتُ إِلَى الذُّرَى  
آمَالِ قَلْبٍ ظَلَّ بِالْإِبْهَامِ وَالْغَيْبِ خَفِيًّا  
بُورِكَ فِيهِ مَنْ رُؤِيَ  
أَبْدَيْتُ مِنْهَا لُحْمًا إِذْ جِلَّتْ بِالْوَعْدِ سَخِيًّا

## جزيرتنا الزبرجد

---

إنهما مِلكٌ يلى  
جزيرتا الزُّبرجدِ  
قصبتان خلف بحرٍ ليس تلديه الظنونُ  
أمواجه فى صخب يوماً ويوماً فى سكون

تاجاهما من الشجرِ  
عزاً أعلى وهم البشر  
يخضوع مسكاً زهره السحريّ ذر اللّون العجيبُ  
وتنقى أغصانه مكّلاتٍ بالذهب

شطاهما برُّ الأمان  
برويهما نبع الحنان  
إلهما ريح الهوى سات بقايا زورق  
وفيها سعادتي لاحت كحلّم زُبقي

يادرّة بين المخار  
يُكنّنها قاع البحار  
عمري إن أبْلله كي ألقاك ترخص الهبة  
أسطورة أنت كتلك الجزّة الملهبة

لا.. لست من نسج الخيال  
وإن بدوت كالمُحال  
حقيقة أنت كقلب نابض في أضلعي  
لئن تناعيت فأنت منذ أن كنت معي

الريح تملأ الشراع  
وعنك يسقط القناع  
الآن أدرى بعد سعي طال أين بغيقي

فأنتني في فرحة الوجدان نحو وجهي

إن كان يقصيك الخناء

فسوف يُدنيك القداء

لا بد لي يادرتي أن تمتلي منك يسدي

موعد لقينا غداً بشاطرهم الزبرجد



## المدينة المسحورة

---

مدينتي دون السماء

رؤيا تلوح في الضحى .. تعوم في بحر الضياء  
رؤيا تحثُّ الفارس الساعى إليها من بعيد  
قلبي . . يا فارس أوهامي كم أنت هنيئ

مدينتي ذات الألق

تلايلات في الأفق نجما وسط حمرة الشفق  
أريد أن آوى إليها قبل مصرع الظلال  
قبل اختناق الكون بالأحزان في كفّ الليال

مدينتي الحبيبة

تحيي منامى في المدى قبائلا المنهبة  
وسورها الناجي ذو الأبراج يعشى بصرى  
يشع نوراً وهو منى دون مرمى حجر

إنّ معى مفتاحها

فليس غيري من قناني واستشفّ روحها  
بالبدل .. بالمنح .. بلا من بلا وهم الجزاء  
ينال ذاك الخاطر الخافي على ظنّ الخفاء

ها لاني نياها

أهم أن أسمع دقات قواصي من بها  
تطلب كفى حلقة الباب ولكن .. أسفا  
أمامي اللاشيء .. حتى الحلم ولّى واختفى

واستدير يا نيا

إذا بها .. مدينتي .. تحتلّ عبرة الأمل  
أبهردنا بعيدة جذابة كمهدنها

تَشُدُّ قَلْبِي نَحْوَهَا قَسْرًا بِرَغْمِ بَعْدَهَا

بِرَغْمِهِ ؟ لِأَجَلِهِ ؟

صِرْتُ نَفْسِي ضَاعَ هَذَا الْعَمْرُ دُونَ حَلَّتِهِ  
كُلُّ الَّذِي أُرِيهِ أَنِّي لَيْسَ لِي الْيَوْمَ تَخْيَارُ  
لَا بَدَّ مِنْ بُلُوغِهَا لِيَسْتَقَرَّ لِي قَارُ

يا ابنة الهند أثرت اليوم مكتوبات وجدى  
يتحدى حسنك الدنيا ويسبق التحدى

قدّك الفارع فى « السوى » تبلى  
فتنةً تخطر فى جزر ومدّ  
خطوك للنجوم موج هام  
قبل الشاطئ فى عكس وطرّد  
قدمٌ رقت على الأرض كما  
لثمت ربحُ الصبا صفحة خدّ

نَسْمَةٌ وَسَنَانَةٌ ضَاعَتِ بِمَا  
حَمَلَتْهَا أَرْضُهَا مِنْ رِيحٍ وَرَدٍ  
أَرْجَ مِنْ « شَالَار » انْسَابَ فِي  
نَفْحِ مَا فِي السَّنْدِ مِنْ عَوْدٍ وَنَدٍّ  
يَا قَوَامَا صَبِيغٍ مِنْ حُلُوِّ اللَّيْلِ  
بِي رَحْمَاكَ فَلَيْلِي غَيْرِ جَلْدٍ  
يَا ح-رِيرَا . نَسِجْتَهُ عِبْقَرُ  
كَمْ مِنْ أَلْمَالِ تُنْحَى ثُمَّ تَبْدِي  
غَيْمَةً شَفَّتْ عَنْ الْبَدْرِ وَضِيئًا  
أَمْ حِجَابٌ ذُوْنَ مِرِّ الْحَسَنِ صَلْدٍ  
صُنَّتْ دُنْيَا مِنْ جَمَالٍ قَاصِرٍ  
عَنْهُ وَهَمُّ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ وَبَعْدِي  
تِلْكَ طَيَّاتُكَ تَنْسِلِحُ عَلَى  
جَسْمِهَا . أَمْ ذَا لِقَاءٍ يَبْدُو وَعْدُ  
لَوْ يَفْدَى كُلَّ خَيْطٍ مِنْكَ عَمْرِي  
كَانَ مَا أَسْعَدَكَ مَاكَ الْمَقْدَى  
يَا خَيْيَالَا جَاعِنَا مِنْ أَفْقٍ  
حَاقِلٍ بِالسَّحْرِ وَالْأَسْرَارِ . . فَرْدٍ

كان قومي كلما راعهم--م  
 صبعة في الشيء قالوا : ذلك هندي !  
 شعرك القماحم من ليل المسوى  
 قطعة ضلت طريق الفجر عندي  
 بين جفنيك بقيات الدجى  
 حاطها النور فصد حول ضد  
 ومضة في اللحظ لاحت أم تُرى  
 شق ثوب الليل برق قبل وعد  
 منك في كفى كنوز جمّة  
 من شريكى في خيالاتى ووجلّى  
 يا ابنة الهند أيقظنى اليوم من أحلام سهلى  
 تلك أيامى تولت بين إقبال وصد

## — ضحى يا اليوم —

قل لمن لام أو علز	ذاك ما قدّر القدر
لا تلوموا هو الردى	ليس من حكمه مفر
نخبة من بنى الحمى	غضة العود كالزهر
من ليوث للى الوفى	فى ربيع من العمر
غالما اليوم وهو من	حين يفتال لا ينر
غادر فى هياجه	رائع الفتك إن غلر
يقبر السفن موجه	ثائراً ثم ينحسر
فإذا الموج ساكن	وإذا القوم لا أثر
ذلك البحر كم له	من حظات ومن عبر

كُلُّ حَيٍّ لَهْ اَنْتَمَى	مِثْلَمَا جَاءَ فِي السُّورِ
مِنْهُ لِلرُّوحِ مَبْعَثُ	وَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَقَرُّ
حِكْمَةٌ لَمْ تَصِلْ إِلَى	سِرِّهَا الْمَغْلَقِ الْفَرِيقَرُ
كَسَافًا اللَّهُ قَدِيرٌ	رَكِبُوا فِي الْعَلَا الْخَطِرُ
قَدْ طَوَى لِلْمَوْجِ بِلَاهِمِ	هَلْ دَرَى الْمَوْجُ مِنْ قَبْرِ
إِتْهِمِ ذَخْرَنَا الَّذِي	لِلْمِلَمَاتِ نَدَخْرُ
إِجْتَبَيْتَهُمْ لِنَفْسِهَا	دُونَ هَذَا الْوَرَى الْغَيْرِ
يَا «رَمَوْف» (١) لَكَ الْحَمِي	شَاكِرٌ كُلَّمَا ذَكَرُ
لَكَ فِي الْخَطْبِ وَقْفَةٌ	كَتَحَلَّتْ نَازِلُ السَّيْرِ
لَا حَالِيكَ الَّذِي جَرَى	لَمْ يَكُنْ يَنْتَفِعُ الْحَذِرُ
يَا بَنِي مِصْرَ لَا تَنُوا	إِنَّمَا شِلَّةٌ تَمُرُ
هِيَ مِهْرٌ - مُجْلِنَا	مَنْ أَرَادَ الْعَلَا مِهْرُ
وَصِدَاقُ الْعَلَا دَمٌ	يَعْلَمُهُ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ

(١) الربان رموف غاربو زميل صبا الشاعر وقائد سفينة الاسطول  
المصري الغادرة « السلام » ، وقد كان موقفه في الكارثة متشيبا وارفع  
تقاليد رجال النهر .



## — البحيرة —

لفّ الشتاء الكون في بُرْدٍ زمادى كثيف  
وتكسرت تحت العُطى في الدرب أوراق الخريف  
وعلى الضفاف اصطفت الأشجار صامدةً تعانى

مقرورةً والريح تعوى حولها في كل آن  
وخصونها بالجرء تلمس الضياء  
كلراع أجندَمَ مدّها نحو السماء

لحقى على الأمواج يلهب ظهرها سوط الرياح

والطير عند الشط متكمش وقد كَلَّ الخناخ

إن رام خوض الماء أئزمه الشتاء الزمهير  
أو حدثته النفس بالتحليق . . أتى أن يطير

عزم تمرد ثم أذعن للقضاء  
وطلاقة أودت بها كف الشتاء

خلت السماء من السنا . . خلّت البحيرة من شراع  
كم كان طاف بها وللنور انتفاض والتماع

وكسا الرماد القبة الزرقاء والعشب الندى  
فلاشت الألوان في لون كتيب أوحد

وتعلمت إذ ذاك أرواح ظيما  
ترداد وحشها إذا جاء المساء

البرد يافحها فترتد العواطف في الظلام  
أملها ارتعشت كما تصطلك في قبر عظام  
ساق الملأل زمامها وأغم غايها الضجر

كالدرب غابت في الوحول صواء إذ هطل المطر

فسأمة دبّت إلى الثلب الخواء

وجهامة جثمت على صلمر الفضاء

وشتاء نقسى يا بحيرة مثل فصلك ذا الكتيب

روحي كطيرك عاقها الإعصار عن أفق رحيب

روحي كدوحك جردتها الريح من ثمر ينبع

لكنها ليست كمثلى . . فهي ترتقب الربيع

وأنا المولدة لم يعد هنلى رجاء

ناديت لكن من بصيح إلى النداء

## ترنيمه

---

شعاع نور ذمبي  
أضاء خلف السحب  
خيط حرير أمسكت آمال حبي طرفه  
ودفقة من حبيتي يشتاق قلبي عرفه  
أقبلت يا سعد السعود  
يا بعض أسرار الوجود  
فأبغ الذابل من نمار موسى الجديب  
وانطلقت من قيدها روحي إلى أفق رحيب

تطلعت إلى النجوم  
 وحلقت فوق الغيوم  
 ساجدة كم حزها الشوق إلى هجر التراب  
 واستشرفت إلى الأعمال كلما لاح شهاب  
 لكن في الأفق البعيد  
 نذير لعصار جليد  
 رياحه الموح متودى بشارى اليانعة  
 ولن يعوق سيره نداء روحى الضارعة

فى مثل ومضى الشهب  
 تبين ثم تختبئ  
 مضى ضيائى تاركاً ظلمة ليل خافه  
 أصابعاً تختق قلبى والدجى قد لفه  
 لا . . ليس هنا منهاك  
 ولن أضيع فى هواك  
 مثلك يوما إن تجلّى من علم على القلوب  
 لا تأتلى تحفظه إذا مضى حتى يؤوب

لأبد من صبح قريب  
يطلع من غير مغيب

يسمى بنفحة علماء من سرّ الخاود  
ويطلق الروح التي طال بها أسر الحمود

## وبارة ١-

---

أعود من تلك الطريق ؟  
وأسير في الدرب العتيق ؟  
درب الأمان الميذب ترفها نبضات قلبي  
وتظللها برزجدي ظلالها أغصان حي  
أعود من تلك الطريق ؟  
وأسير في الدرب العتيق ؟

كرمان كنت به أسير  
منتهلا أطأ الحرير

وأطوف فيما حفت من روض به متعبدا  
أرنو إلى الثمر الإنج ولا أمد له يدا

ويشع دري بالضياء  
فلا التفت إلى الورا

وإذا دجا ليل الوجود أضاء فتدبيل الذهب  
دري فأبصر نوره ويغيب عن عيني اللهب  
أأعود من تلك الطريق ؟  
وأسير في الدرب العتيق ؟

هيات .. طال بنا السفر  
ألمى عن الورد الصدر

يفشى الضباب معالم الدرب التي استدبرتها  
والذكريات تغيم في خلدي إذا استحضرتها

عصفت بتدبيل الرياح  
والليل قد بسط الجناح



لتخطت على السارى الدروب فصار يعنى أم يؤوب  
أم يستكين إلى الذى خطت على اللوح الغيوب  
أأعود من تلك الطريق ؟  
وأسير فى الدرب العتيق ؟

سأهيم فى وادى الظنون  
ولقد أكون ولا أكون

إن لم أعد للدرب ثانية فعالمى الضياع  
علم إذن كينونتى ومباهج الروح التباع  
تلك الخطى كانت خطاى ؟  
أم أن إنسانا سوى

ذاك الذى فى الفجر إذ عرف الطريق إلى «وبار»  
فرجت به أبراجها وأستانست تلك الديار

أأعود من تلك الطريق ؟  
وأسير فى الدرب العتيق ؟

هل عودة المبتقى ؟

فردوس روجي . . جنّتي

أم هل أظل مكفّراً عن وزر والدنا القديم

فأنا الطريد من الجنان . . أنا المشوق إلى النعيم

## وبارۛۛۛ ۛ

---

عادت إلینا من غیابات الزمان  
آمالنا تلك القديمه  
عادت، تداعبنا بأطیاف الحنان  
ومجادر الذكّر الجمیمه  
كمسافر أتى عصا الترحال بعد غیابه  
من بعد أن ملّت أحبّته ارتقاب إیابه  
كم من سنین قضیّتها أطوى القفار  
سنوات آلام حزیته

والآن في أفق الرؤى تبدو « وبار »  
أراه من تلك اللبنة

هي من بناء الجنّ شادوها لأرباب الخيال  
من كل محموم الشعور يريد إدراك المحال  
مسحورة الأبراج شائخة الأعلى  
تزهي بأكليل السحب  
درينة كالنجم في جوف الليالي  
من خلف أسوار الذهب

باطلما هامت قلوب الناس في أسرارها  
وتعلقت آمالهم بالرمض من أنوارها  
قد كان عنها مرة كشف النقاب  
«دُعْموص» في الزمن القديم  
صحبى لمساخا لم يقرّ وفيم آب  
أو لم يجد فيها النعيم ؟

كم كنت أرتع في مغانيها وأنتل من سناها

فتنال روجي كل شاردة هنالك من مناها  
ثم انقضى عهدى بها من بعد حين  
وحقيقى أضحت سرايا  
فطلبت أحيا من بتيّات الحنين  
أجتر لعلما عذابا

واليوم عدت إلى بعد اليأس يا عيشى الرغيد  
فلماذا نعيمى ينفض الأكفان . . يبعث من جديد  
هل تلك هاية دربنا بعد العذاب  
أترى يدوم لنا المناء  
أم تلك أيام تقضى كالسراب  
ويضمنا درب العناء ؟

## توبارت - ٣ -

قد عدتُ من تلك الطريق\*  
ورويت من ذاك الرحيق  
ومضيت في درب المنى أرتاد غايته القصية\*  
فكشفت من تلك الشوارد كل غامضة خنية

إن كان طالع بي المسير\*  
وكان أصلاقي المهجير  
فاليوم تدنوروضتي ريلاند لي العنب الزلال\*  
وأجوس في أرجائها مغميتا تلك الظلال

هي روضة عبر القفار  
تشتاقها المهج الحرار  
طارت أبابيل الأمانى فانطوى نجد وواد  
لنحيط نحسو من ينابيع الرضا غير النجاد

نجست خلف السراب  
مدينتي ذات القباب  
هشت « وبار » لقلمى واستضحكت أسوارها  
وولجت باب مدينتي فتباعدت أسرارها

أبراجها من صجد  
تزدان بالزبرجد  
طوقت في صلاحتها بين أساطين الذهب  
لأنثى من مصنها يعجب بعد عجب

ها قد دنت بلى العباد  
مدينتي ذات العمد  
أمضى مع النور على طرائق من سندس  
مسدد الخطو إلى محراب قدس أقلمس

ويفيض قلبي بالمرور  
إذ لا حجاب ولا ستور  
وإذ الضياء يشع من روعي فيملاً علي  
ويبدد الظلمات من حولي ويسري في دمي

جاوزتُ أطباق السماء  
وعلوت مافوق العلاء  
وسبحت في فلك ينور فلا زمان ولا مكان  
وسموت حتى كان تحتي المشتري والشعريان

اتصلت بحاضرنا العتيق  
أحلام ماضينا السعيد  
وغدت أمانى الأمس واقعنا الذي نحياه جهرأ  
فعرفت بل أفشيت من أمر الهوى ما كان سرأ

امتدت لنا كفّ الحنان  
فأسو الذي اجترح الزمان  
طلبت لنا باليتها دامت سريعات التعم  
من بعد أن جرتنا إلى ميعادها اللرب القديم



## لاقط اللآلى —

فى أئى عطري حالم غمس الجناح  
ولأئى مرّ شاقه غير المتاح  
طبرى المرفرف فى ضلوعى  
يشلو ويحسو من دموعى

فى ريشه اللهبى ومضات خفيه  
وعلى اللّهاء تحار أنغام شجيه  
وهمّ تراوده الظنون  
ومنىّ تانىّ أن تكون

نادته عبر القفر روضات أنف  
لاحت غوامضها له خلف السدوف  
وخصونها الخضر النضيرة  
تحببه من وهج الظهير

فيها له ما يشهى عيش وزاد  
ولهبها لا يستحيل إلى رماد  
أزهارها أبداً قلبيّة  
في فجرها مثل العشيّة

هي نجمة في الغرب شقراء السنا  
ضاعت له بين اللراري موهنا  
شفقت له عن سرّها  
في خفقة من نورها

بل ذلك حلم راع طبرى رقاد  
ما ارتاح من خطر رؤاه على فؤاده  
إذ يرتجى ما لا ينال  
ويعيش في أسر المحال

تلك الذرى سمقت فأخفتها السحائب  
إلا سبادير استشارتها الرغائب  
غامت فليست تستبين  
ولا يحيط بها اليقين

لكن طيرى ليس يشته لللى  
يشاق فى الغيب المرجى موعدا  
ضربت قواعده الرياح  
وطار يهزأ بالجرأح

لبي نداء رن فى وجدانه  
ومضى إلى الأفلاك فى طيرانه  
فلعل عند الانهايه  
حلا لأفكار البدايه

سيحط طيرى عند آفاق عجيبه  
فيها يفوز بكل أمنيه غريبه  
بظل يلتقط اللآلى  
من بين حبات الزمال

نامى وطاب لك الرقاد  
 زهراً يرف على الوساد  
 ولتسنع حولك فى منامك ذاك أطراف الملائك  
 تشلو وتعزف كيف شئت لكى تشارك فى هنالك

طيرى بأجنحة شفيفه  
 نحو الذرى الشمّ اللينه  
 حيث الأمانى العذاب حقيقة تحيينها  
 حيث الرغائب كيفاً أحيينها تجدينها

وتستحي قمم السروز  
وراء أستار الشعور  
ولتنطلق خلف الحواجز نحو أبعاد جديدة  
فيها تنال من المباهج كل شاردة فريدة

إن كان أحمد ذا الحريق  
وكان رواءك الرحيق  
فسعادتني أني دليلك في الطريق إلى السعادة  
وعلى يدي تلك الرؤى تنداح من فوق الوسادة

جزنا معا حروب الهوى  
عبر الزوى . . عبر الهوى  
والآن حق لنا بلوغ القمة المستشرقة  
متساندين توفنا أحلامنا المتشوقة

حلقت بي فوق السحاب  
وأبتنى من ألف باب  
بعجائب ما كنت أحسب أنها يوماً تكون  
وصنعت بي مالميس تخلص ما ظبيعه الظنون

جاوزت بي كل الحدود  
وأبحت لي سر الخلود  
وغمرتني بالنور . . بددت الظلام بمهجتي  
وشملت بالإشراق عمري . . بالوضا كينونتي

نامي فقد أسعدتني  
نامي فقد أحييتني  
وبعثت فيّ من الأحاسيس التي أنسيتها  
ما كان لولاك انهي عهدى بها . . فوجدتها

## انتصار

لم تكلمني الوعد ولم تخلفني  
وكان في عينيك سرّ خفي  
أحركته إذ كنت ذا فطنة  
في الحب لم تخطيء ولم تسرف  
عرفت أن الحظّ قد ساق لي  
كنوز عمر من هوى مُتَرَفِّفٍ  
وصحّ ظفي أنني ربّها  
وأنها قبلي لم تُعرف  
منّي تعيشين بها أولّها

وإن تماطلك وإن تخلف  
 كلمعة حرى على مقلة  
 ترف ولم ترقاً ولم تُذَرَفِ  
 مضت ثلاث لم أزل واقفا  
 يبابها في طلب ملحف  
 أدق باب الحب في رقة  
 وفي يدى المفتاح .. قلب وفي  
 حتى استجابت لي مغاليقه  
 بعد اضطبارخلته متلفي  
 أسلمني الحب مغاليده  
 كأنه بالأمس لم يعنف  
 كأنه لم يصلني ناره  
 في البعد من حولين أونيّف  
 ولم تشاغلني سماديره  
 ولم يطل ليلى ولم أكلف  
 فالיום إذ يقسط من نفسه  
 ينصفني من أمه المحجف  
 محا من القلب تليد الهوى



ما نحن فيه من هوى طارف  
 هوى تليد ؟ لا ورب الهوى  
 ما غير حبك فلا تصدق  
 أقسمت بالحب وقد طالما  
 صدقت ما قلت ولم أحلف  
 لا تصرف عيني عنى هما  
 ضياء قلبي الضارع الالهف  
 ولا تجورى من دلال فما  
 يمنعك الإدلال أن تصنى  
 هل من هوى يشتد رغم التوى  
 طوال عامين ولا ينطفى  
 وكل زاحى موعد جادلى  
 به تُغَيِّرُ إن يعدنى بغيري  
 كثيثة لم يسقها وابل  
 تنمو إلى دوح ندى مورف  
 هذا هوأنا وهو كل الهوى  
 إن حل في قلب فلن يُصْرَف  
 فلا المسافات ولا فرقة

وان تطل توهته .. فاعز في  
إليك في بحر الموى زورقي  
على خرى أمواجه جذقي  
وشرقي في البحر أو غربي  
وفي أقاصي أفقه طوقي  
أر فاجعلى وجهتنا أينما  
شاء لك التيار أن تدلني  
ولا تبالي .. نحن في مأمن  
أن تسكن الريح وإن تعصف  
أو فاسبحي ماشئت أن تسبحي  
مهما يطل سبحك لا أكتفى  
فهذه النار التي في صمي  
أوارها ما زال لم يضعف  
إليك قلبي وهو قيثارة  
فداعي أوقاره واعز في  
وأبدي ما شئت من نغمة  
عنراء لم تُسمع ولم توصف  
وهدهدي جي وغنى له

بذلك الصورت المسخى العاطفى  
 وأشهى الائلة بل أنضى  
 كل شعور بالهوى مرهف  
 وحققى ذاك الخيال الذى  
 قد كان فى ليل النوى مسخى  
 وحققى بى فى سماء المنى  
 ومن عل على الدنى أشرفى  
 هذا اللقاء العبرى الذى  
 شتاه رغم الصّرف والصارف  
 إرادة صارت إلى واقع  
 كذات حرقين من الأحرف  
 فاقت رؤاه كل أمنية  
 من وحى شوق جامع مسرف  
 وجاوزت روعته كل ما  
 طاف بنا فى الحُلُم من طائف  
 وقتنا اليوم بنبع الرضا  
 يا حباذا فى العشق من موقف  
 لا يستلذّ القلب رىّ الهوى

إن كان لم يظمأ ولم يشعف  
 قد أينعت أغمار يستأننا  
 فخصبنا من جربنا يشتفى  
 أضحت لنا في السحب أسطورة  
 ما مثلها في الزمن السالف  
 ما قيس؟ ما ليلى؟ وهل جرباً  
 إلا تباريح الجوى المدنف  
 إنا عرفنا ما انتصار الجوى  
 وكيف يختار وما يصطفى  
 وكيف يستحضر في صحوه  
 ما كان في الرؤيا به يحتفى  
 وكيف لا يخطئ أغراضه  
 بسهم الرنان إن يقذف  
 ها نحن نستطلع أسرار  
 فتجلبها ثم لا تخفى  
 تومض في النفس ولكنها  
 تثبت ما عشنا ولا تنفى  
 إنا بلغنا في الجوى غاية

مجهولة من قبل لم تُكشف  
ونحن ردّدناه أنشودة  
بمثابها في الدهر لم يهتف  
ونحن شيلنا له معبلا  
في قبة من شامخ مشرف

## فراق

للحب أيام قصارُ  
والآن سار بك الـطار  
وأظل وحلى في المدينة خائفا أترقبُ  
كالطفل يُترك في الظلام وحوله ما يترهب

أكلدا يدور بنا الزمان ؟  
ويمرُّ ما كنا وكان ؟  
دلقت إلى الماضي أمانىً اتى أملتها  
عبرت كحلم حاضرى فإذا انتهت فقدتها

ما بين حيطان حزينه  
تمضى سراديب المدينه  
يا للغريب بها إذا ما فاته القلب الحنون  
ينساب ظلاً باهتاً إن يبد تلفظه العيون

هبنى أفر إلى الدموع  
من وحدتى بين الجموع  
إذ ذاك دعى لا يابنى فأهوى فى اكتئابي  
أنأى بتأيك كل ما يسلى .. إذن يا عظم مابى

أقصى النهار مضياً  
أرتاد ما ارتدنا معا  
فلذا إدجا إلى مضيت امحتوبى حجرتى  
سجنا يعلنى وقد كانت مسارح صيونى

من بعد تخليق النور  
عانيت ظلمات الجحور  
وحسوت بعد مباحج الروح التى ساقبتنى

جرّع الضنا وموارة الحرمان إذ غادرني

أحبيتي حتى العبادۃ

ومنعتني مرّة السعاده

واليوم ليس لى من هذا سوى ذكرى غرام

أحيا بها حتى تعود فلتلتقى أشواق عام

ولقد نيت على الطوى

من بعد مأدبة الهوى

كم قد سخوت بما لديك وكم بدلت ولم تبالي

يا فرط جوعى بعد موسمنا الخصب وسوء حالى

لكن أيام اللقاء

أغنت وجودى بالضياء

مهما تكاثفت السحاب فى مماء فراقنا

فلقاؤنا شمس تبدّدها لحن لقائنا



ذلك الصمت الذى يملأ أياى خواء  
 فيظن الرجوع فى جنبى عدماً وفناء  
 هو وحش ناشب الأظنار فى صبرى المنطق  
 هو عقم يلد اليأس وشوق يتحرق  
 أى سور يفتنا يمتد فى الأفق ويعلو

شاده الصمت .. وكابوس على الكون يطل  
 هو شيطان له فى ألف كفت ألف إصبع  
 كلها تمتد نحوى فى الدجى والليل أسفع  
 ملؤ قلبي منه رعب غير أنى لا أريم

مطلق سائق للريح ولكنى مقم  
 صرخة بكاء لا تسمع قد أطلقها  
 ودموع يا بسات ليتنى أمسكتها  
 أينما ولّيت قام الصمت فى وجهى جدارا  
 ضارباً من عزلة جدباء من حولي حصارا  
 حاجباً عن ناظرى الذور بأستار الظلام  
 قاذفاً من لجة الشاك على الشطّ خطامى  
 قد كفى أن المسافات تأت واشتد بينى  
 لم تعد إلا بأطياف الرؤى تسعد عيني  
 ما لسور الصمت يمتد حجايا بيننا  
 مرخيا أسدافه دون بقيات السنا  
 صبيحة .. وأنهار ماشادت من الصخر ثمود  
 أين منى أختها تهلم أسوار الجمود  
 فتوافى من وراء النيب أنغام رقيقة  
 تسبح الروح على أمواجها نحو الحقيقة

أيها الاعمى الذى قاد إلى حظى خطاى  
 يا شعاعا بددت أنواره غنى دجائى  
 لا تدع للصمت أن يحجبني عنك ويمنع  
 فأننا ما لم أشاهلك وأسمعك مُفزع

## بعد عام -

وبعدَ عامٍ

واينتهالةٍ من نعيمها تشنّاق أسراب الحمام  
فستطير ممسكةً حبال الذّور نحو ربوعها  
حيث الغصون تمحّن في شوقٍ ليوم رجوعها

عبر البحارُ

نحو الرياض الخضراء خلف الأفق ممجّجها القفار  
تمضي معطرة القوادم تمتطي متن الرياح  
والنّار تسرى في الجوانح كلما خفق الجناح

قييد جديد

نادت به مدعورة اشراقه الفجر الوليد  
تلك الغيوم تراكمت دكتاء في لون الشقاء  
والبرق يطعنها فتجرى من مقاتلها الدماء

مات الدليل

غاب الضياء فليس من هادي إلى تلك السبيل  
ويضل سرب حامي ما بين أطباق الظلام  
وتلفه سحب الشبكوك فلا وراء ولا أمام

هل المطر

فخيوطه لحامي شرك .. وقد خسف القمر  
الرعد يزعجها فتخيلج الخوافق راعشات  
والريش مبتلاً كأطراف يقيد مشقلات

هل من رجاء ؟

هل دفقة من دفء تلك الشمس تسطع في السماء ؟

فيجفُّ تحت شعاعها مطرٌ ويتشع السحاب  
وياوح ذاك النّبع من بُعدٍ ويرتفع الحجاب

أين الفرار ؟

وإذا بصاعقة تصيب شجرة فتشبُّ نارٌ  
وإذا سناها بغمر الدنيا بأنوارٍ عجيبة  
رفعت عن السرّ الكبير ستار أوهام مريه

سقط القنـاع

وأستأنست تلك الرؤى اللراء من بعد امتناع  
وتراجع الإعصار فارتاحت من الشكّ القلوب  
وبدا فراغ اليأس ممتلئاً من الأمل الطروب

الحق بان

وقللمت طيات ذاك السرّ وانحصر الزمان  
وطوى المكان برفّة من خافقٍ سرب الحمام  
ليحطّ عند النّبع ينبع وجوده من بطنٍ عام

ويعر عامٌ ثم يجمعنا الهوى بعد التناى  
ونعاود التحليق من حيث انتهينا فى السماء  
ماذا تُرى فوق السُّهى  
ماذا وراء المنهى ؟

بالأمس أدركنا المنى ودنا لنا ألقى المراد  
هل بعد تلك الشاغحات من النرى ما يُستَراد  
هل ثمَّ من دنيا جديدة  
أم تلك أوهام عتيدة

الوهم ؟ ماذا غير ظل حقيقة منا يروغ  
هو كل ما لا نستطيع بلوغه أو لا يسوغ  
من شق في عزم طريقة  
أضحك له الرؤيا حقيقة

من داعيته رؤى الخيال فرامها قد يجتليها  
والفارس المقدام تعجبه الشَّمْسُوس فيمسطها  
وبها يفوز بكل ضايه  
وينال ما بعد النّهاية

هذا اللقاء تجاوزت أبعاده شطحات روي  
وتكشفت في نوره الأمرار نامتسعي وبوحى  
أَوْ كُلُّ هَذَا يُسْتَطَاعُ  
ويُتَّاح من بعد امتناع ؟

فرسى تحمحم وهى ترمق فى أعاليها الدرارى  
فرسى مجنحة ترفرف وهى مطلقة الإسار  
ترمى بأغلال العلاب

وتطير تحرق السحاب

وتجاوز الأفلاك هائمة كما شامت هنالك  
النور يحدو خطوها ما بين هاتيك المسالك  
والكون بحر من نجوم  
فيه بلا جهد تعوم

فإذا مضت من بعد لا يبقى سوى محض النعيم  
فيه تلاشي كل شيء من حديث أو قديم  
وقلوب فيما حولنا  
لا أنتِ ثم ولا أنا

لا شيء غير سعادة فيها تبدلت الذوات  
معنى يضم الكائنات جميعها بعد الشتات  
وصلت إلى سعد السعد  
وتوحدت في الوجود



## — اللجة الخضراء —

قد طال يومى أين منى الغد  
فى اللجة الخضراء لى موحداً  
فيها من المجهول ما تشتهى  
روحى وفى صفحتها الفرقدا  
تشع فى أعماقها نجمة  
شقاء فى حضن اللجى ترقد  
يا لجة خضراء أمواهها  
زبرجد ذاب فى فلا يجمد  
الؤلؤ المكنون حصاؤها  
والرمل فى شاطئها عسجد

عرائس الماء تغنى به  
فتطرب الأمواج والخلد  
أنشودةً لو أن تحت الثرى  
يسمعا الموقى . . إذن عربوا  
أشعة الشمس على سطحها  
تفضض الموجات إذ تولد  
ساکنة الصفحة في يومها  
هائجة في ليلا تزد  
فيها سماء لازوردية  
وربما تبرق أو ترعد  
وروضة تلت أهصانها  
وللهوى ما بينها معبد  
يحنو عليها الدوح في ظله  
وكل خصن موقى مورد  
تفتحت فيها زهور المنى  
تقطف منها ماتشاه اليد  
وأبتعت أثمارها وأنبرى  
يدنو إلى أقربها الأبعد

فيرتوى من نبع أحلامها  
 روحي ومن بعد الجوى تسعد  
 أغوص في أعماقها باحثا  
 عن لذة عنراء لاتعهد  
 وأرتقى نحو سماواتها  
 فأسمع الأملأك أو أشهد  
 للجنّ فيها حفل صاخب  
 فكلهم يرقص أو ينشد  
 تطول ، ماشاءوا لم ضجة  
 فليس من يهدأ أو يهدد  
 أجسامهم نار ولكنها  
 تحاط الماء ولا تفسد  
 تألف الضدان في اللجة الـ  
 خضراء ما سال وما يوقد  
 كما تسامى الطين إذ مستها  
 فصار من يفنى كمن يحلد  
 أريد أن أسبر أغوارها «  
 وللسهى في جورها أصد  
 يا حبلنا لو أجلى سرها

أو ينفد لي في قاعها مرقد  
يغشى كياني بين أمواجها  
محض نعيم ضل عنه الغد  
ليس له بدء ولا منتهى  
وينفد الدهر ولا ينفد

## اخصار -

أجذبت أرضى وأردت جَنَّتْ فِي يَابِ  
وَذُوِي غُصْنِي وَأَلْقَى زَهْرَهُ فَوْقَ التَّرَابِ  
تَوَلَّوْا الرِّيحَ إِنْ مَرَّتْ بِوَادِيهَا  
عَلَى تَذَكُّرِهَا أَلْيَافَ مَاضِيهَا

مَرَّتِ الْمَحَبُّ فِي أَحْشَانِهَا إِثْرِي جَنِينَا  
وَتَرَانِي طَبَّ يَهْوِي إِلَى الْمَاءِ حِينَا  
سَقْتَهُ حَتَّى نَسِيَ أَنْ كَانَ عَطْشَانَا  
وَاهْتَرَ بِالْخَصْبِ بَعْدَ الْخَلِّ مَزْدَانَا

موسى الخافل بالنعى وبالخبرات عاد  
بعد عام عقت أرضى به حان الحصاد  
من بعد أن طال شوق الطين للماء  
لنطفة من بنات الغيم عذراء

يبسم الرمان فى روضى ويختال الكرز  
والعناقيد على الكرم نشيد ورجز  
تبلور الذور فى حباتها عنها  
يميل للريح إن مرت به طربا

يلدى ملآن قمحا ودنانى مترعات  
وغصونى مثقلات بالثمار الياضعات  
نجوس فى ذلك البستان ماشينا  
جانين من ثمر غصن أفانينا

من يد التقيض توافى نعيم ما أكثرا  
ما اكتسبناها ولكن حظنا أن نشكرا  
نعمت ماكان من جلبنى وإحمالى  
لما تنقلت من حال إلى حال

تتمحى العتمة فى النور وتنهار السدود  
عندما ترفعنى اللمة من كُمر الخلود  
إذ ذاك أسمى على المحدود والفانى  
ويترك المطلق الأبدى وجدانى

سور له باب أقامته الليالي بيتنا  
شبان ما يومى بظاهره ويومى هاظنا

في باطن السور انعتاق الروح من أسر القيود  
ونهارها ثمّ انطلاق نحو آفاق السعود

قالفجر يبسم عن أمانى الكون في اليوم الوليد  
شفتين حمراوين تفتّران عن درّ نصيد



والصبح يشرق نوره عبر الوهاد على النري  
جنية شقراء تنفض عن نواظرها الكرى

والظهر تستطع شمس غراء ناصعة الجبين  
في دفنها ترقح أثلة إلى برد اليقين

والروح ترتع في مباهجها متى جاء الأصيل  
فاذا أتى أن تستريح أوت إلى ظل ظليل

وإذا اختفت شمس الغروب هناك في بحر السكينة  
كشف الرضا للروح عن أسرارها الكبرى الدفينة

والآن خلف السور أيامي عذاب والتياع  
ما بين جنبي الفراغ وكل ما حولي ضاع

الفجر جرح الكون ينكأ كل يوم من جديد  
ودماه في أقصى المشارق تصبغ الأفق البعيد

والصبح جاسوس يفتش عن عيوب الكائنات  
ويعزق الأستار عن أشياء كانت خفيات

ويلاه من وهج الظهيرة حين يلحني لظاه  
فأروح أو أغدو بلا ظل كمن فقد الحياه

وتدب خنوات الأصيل بطيئة فوق الدروب  
ومع امتداد ظلاله تطو الكأبة في القلوب

والشمس في أفق المغارب وهي في التزع الأخير  
مرآة أحزان ينوء بحملها القلب الكبير

وتمر أيامي وراء السور هائمة حبارى  
في كل يوم تستعبد الروح آلاما عناري

## الباحث عن الذهب

---

يحكون في الماضي البعد  
عن قصة المغامر بجاب البلاد  
وبكفته فأس ينقب في التراب  
بقتص آثار الذهب

ويقال آب  
من رحلة الأخطار في الأرض الباب  
وحصانه المهزول متقلّة خطاه  
مما حمل

وغدت له داية رحيمة  
 فيها الرياش وكل نادرة عجيبة  
 ويعيش ينقى في سخاء  
 حتى إذا نفذ المحب  
 بقي الرجاء  
 أوليس يلرى وحده من أين جاء  
 ومضى لطبته وقد عرف الطريق  
 لا تسألوا ماذا استفاد وكيف عاد  
 لم يُلّف هير حجارة صفراء كاذبة البريق  
 ... ..  
 ويلاه من برد الرماد  
 يبقى إذا انطفأ الحريق

## مغارة الموت -

وكعهده دار الزمان

وطوى زواياه الشتاء

لتعود أسراب الحمام

كسعادتي في كل حلم

كم يعقب الخوف الأمان

ويغالب اليأس الرجاء

قد كان أرغى الليل دون النور أستارا كئيفه  
وتبددت في ظلمة الأحداث أطراف شفيفه  
وبدا محالا أن تعود إلى سمانى  
شمسى التى قادت خطاى إلى هنائى

واليوم روى فى مباحها تهم ولا تبالى  
لا شيء يحجبها عن الإشراق فى غسق الليالى  
وبنظرة يبدو لها كل الوجود  
وتكاد تدرك فى سعادتها الخلود

روحى تخلق كيف شامت فوق أفلاك النجوم  
الكون فيها وهى فيه بلا حدود أو تخوم  
طاروت بأجنحة الرضا نحو السماء  
فتضاءات فى عينها دنيا الفناء

لكنها قد لا يلوم لهجى ذاك الجناح  
فى هبة مجنونة تودى به هوج الرياح  
ويطاح بى من حائق نحو الظلام  
ويعود يسعدنى مثل أحلام المنام

سعدٌ . . ولكن قد يفوت  
ولا يجب من استعادة

ماذا إذن كي يُخلد؟  
ماذا لكي لا يبعث؟

لا شيء إلا . . أن أموت  
أموت في تلك السعادة

تلك الرياض الخضر ذات الظل والثمر الوفير  
هل كان حُلماً عهداً  
عرّى الخريف غصونها .. نسيت جداولها الخريف  
وذوى وصوح وردّها

قد كنت في جنباتها جلاًلاً يخلق بي مجرى  
وأغوص في أنوارها  
أرتاد ما فوق النعيم وراء آفاق الشعور  
وأعبّ من أنوارها



أرتاح في أفيائها ، ن ثقل أغلال الحسد  
وتهم رومي في انطلاق  
حتى إذا فارقها عانيت من طول الكبد  
أواه ما أقسى الفراق

قطبي الذي من حونه أبلى يدور في الوجود  
من يتأ عنه فقد هلك  
لا غوث إلا أن أوالى نحو حيزه الصعود  
وتضيئ دائرة الفلك

ولقد أضل بلا دليل في غيايات الظلام  
ان أدع جاويزي الصدى  
أسمى ولكني سجين بين جدران النمام  
وتضع عطاوي سدى

ويظل يانعني النهار بمثل أسنة اللهب  
ويطول بي ذاك العناء  
فلذا احترقت يلقى ليل جليلى رهيب

لا يأس فيه ولا رجاء

لَكِنَّ فِي الْإِثْقَالِ الْبَعِيدِ رَمِيضُ أَنْوَارٍ تُلَوِّحُ

يَسْعَى إِلَيْهَا الْعَارِفُونَ

أَتُرَى لَغَيْرِ الرَّاحِلِينَ بِسَرِّهَا يَوْمًا تَبُوحُ ؟

هَبَّاتُ ظِلِّكَ لَا يَكُونُ

.....

.....

يَا مَنْ يَفْتَتِشُ خَلْفَ تَارِ الشَّكِّ عَنْ نُورِ الْهُدَايَةِ

لَا تَتَشَكَّ مِنْ لَفْحِ الْحَرِيقِ

يَا مَالِكًا نَحْوَ الْحَقِيقَةِ دَرِبَهَا حَقِّي النَّهَايَةِ

لَا تُفْتِشْ أَسْرَارَ الطَّرِيقِ

## الأعراف -

يحتاط بي ذلك الخواء  
وتضيق أبنى هباء  
وأضل في يبداء هالك الذي يسرى بها  
خطى صواها ما سفته الريح فوق دروبها

ويظل يعضنى السأم  
ويطول شوقى للعدم  
إن لم يكن لى بعد أن أحيا فأهلاً بالفتاء  
سيكون بالأعراف قوم لا يطيب لهم بقاء

ليت أن النار من حولي برد وسلام  
غير أني لست ابراهيم بل بعض الأنام

قدرى أن ألقى الدهر حروقي وجروحي  
لا أنا أفي ولا تنجو من المحنة رومي

في فراغ خاتق تطلع شمسى وتغيب  
لم يعد للنور في قلبي وللدفء ديب

في ظلام دامس أمضى ولا أدرى طريقى  
ممثل الخطو بأغلائي والخوف رفيقى

هل ينقضى هذا الشتات؟

وبتاح للروح انقلاط

طالت ليالى الشك فليمنح اليقين ظلامها

ولتفسر البشرى على تلك الدرى أعلامها

أنا ضائعٌ في لا مكانٍ  
لا في الجحيم ولا الجنان  
فليفتح الرضوان باباً ظل يوصده أمانى  
لوتأت قارعة تُذرّى ما تبعر من حطامى

## القمة الباردة

---

نحو القمم ١

لا بد أن يرقى إلى تلك الأعالي من أمت  
هو ليس يقبل أن تضيق حياته بين الوهاد  
فرحاً بما يرضى به من حظهم باقي العباد

ماذا هنالك ؟

ولأى سرٍّ لا يباح تقوده تلك المسالك ؟  
نوكان يدرى ما تجشم كل هاتك الهباب  
تلك النرى للسماء لا يرقى إليها من هباب

عبر السفوح  
والصخر تصبغه دماء وليس يعبأ بالبحر  
نحو الأعلى صامداً يمشى إلى أقصى المدى  
جندلاً بما يرجو هناك من السعادة مرصداً

أرهم شاعر؟  
دنياه .. كل وجوده الأطياف تطلقها المشاعر؟  
أم لحظة عنراء من نور الحقيقة قد رآها  
فقدنا اليقين جناحه وبه يخلق في رؤاها

دع ما يكون  
ولمى الذرى لترى الذى من قبل لم تره العيون  
يا شاعرى مهما تمردت المنى ستسودها  
من كانت الأفلاك هيمته فسوف يرودها

من بعد أمه  
وقفت به قدماه عند الفجر فوق آخر قمة  
الشمس تغمره بفيض النور قبل العليلين  
وإذا تميل إلى المغيب فقبلة فوق الجبين

محمد السرى

أوليس نال مكانه متفرقا فوق الورى  
هو ذا يحقق حلمه الغالى عليه منذ كان  
جاء الزمان به عليه وطالما يخل الزمان

لكنما

فى النفس .. فى أعماقها شيء يقول ولربما  
فانتك بعض مباهج الأرواح فى هذا المكان  
ولربما كانت سرايا خادعا تلك الأمانى

شك مريب

وتردّد - بعد السكينة - أفسد للفوز العجيب  
فبدا له لا شيء ثم سوى ثلوج أو صخور  
وإذا به فى وحدة لا دفء فيها . . لا شعور

با شاعرى

مهما ثوت فى قلبك الخفّاق نفثة ساحري  
مهما ظننت بأن روحك بعض أرواح الملائك  
فهنا على أرض الأنام رؤى السعادة لا هنالك



## نهر الخلود -

علم وجودى مفردا      عيشى سدى  
ليس الضرد للقلوب سوى ظلام دائم  
لا تسبح الأرواح فى الأنوار غير توالم

ما كنت أحجب أن ينال      ذاك المحال  
لكن عمرى كله سعى وبحث دائم  
واليوم يشرق فى كيانى نور هاتيك الأمانى

يا توأمى ما قد أتيت      من بعد ليت

من بعد أن كادت تجفّ زهور آمالي القديمه  
من بعد أن ظلت أمانى الروح أوهاماً عقيمه

يا مرحباً بك صاحباً يا مرحباً  
جدني استحال إلى اخضرار واكتسى روضي زهوراً  
لما خطرت على ثراي جعلت من حزني حبوراً

أودت بأشباح العالّ تلك القبل  
وغداً وجودي في وجودك ملتما نحو السماء  
هياً نصعد فيه مبتلين عن دنيا الفناء

بدلتني أملاً يأس فإليك كأمي  
هياً اسقني واشرب فتلك الخمر ومحي الشاعر  
ولنستمر من بعد إن شئتاً جناحي طائر

أسمعتني النغم الجديد ذاك النشيد  
من قبل لم يخطر على الأذان في الدنيا صداه  
بحر من الأنغام نسبح ما اشتيناه في مداه

أيامنا فوق النهر حلم أضر  
هو من وراء الخلد يجري بين هاتيك المغاني  
في موجه تشلو بنات الحن دوماً بالأغاني !

باليها لا تنتهي كم أشتي  
لو أنها دامت لنا يا توأمي فلك السعادة  
لكنما يمضي النعيم ولا يدوم لمن أراد

أمل تحقق وانقضى حلم مضى  
صور من الفر دوس كالومضات قد عبرت وجودي  
طبع على صفحات نفسي بعض أطراف الخلود

## الرحلة الدائمة -

---

في زرقة البحر بياض الشراع . أنشودة هائمة  
والشمس تبدو من وراء القناع كبسمة حالمه  
قد أمن الملاح من أن يراع في الجنة الدائمة

الزورق المنساب فوق العباب تزجيه ريح رخاء  
يود لو طال طريق الإياب حتى يطول المناء  
ماذا وراء البحر غير الياب فيه الضنا والعناء

هنا أمانى الروح قد جُمعت متى تفوق المني

ما عنه إني أحلامها فتبت  
سبت إلى الأفلاك إذ حلقت  
تلقاه حيناً هنا  
في عالم من منا

يطيب للملاح جوب البحار  
لا يسأل الآفاق أين القرار  
في نشوة غامرة  
تكفى الرؤى الباهرة  
ترفع عن مر الوجود الستار  
في لحظة عابرة

هنا تلقى الروح باب اليقين  
وبنجلي حيناً لها بعد حين  
فيستجيب القدر  
ما كان عنها استر  
حتى تراه العين وهو الضنين  
بأن يراه البشر

حطمت منظاري.. عصيت الدليل  
أود لو أتى ضللت السبيل  
ولم أطلع مرشدي  
أخاف أن أهتدي  
فليس لي إلا العباب الطويل  
في الشاطئ الأبعد

يا زورق أفديك لو تستديم  
نسيت عن عمد طريقى القديم  
سراك في الأبحر  
فلا تكن غيبري  
لو تنهى الرحلة زال [النعيم  
وعدت للمطهر

## الخاتم والمصباح -

قالوا : في ماضى الأزمان  
من تفحات الله اللاتى أودعها عند سليمان  
كان الخاتم إن يمسحه يجرى الجنى الخادم  
« لبيك اطلب ماشئت يكون.. وطاب لك العز والنائم »  
يلدى الخاتم !

ما خاب روحى من آمال  
أجهاه .. وأعرف أحوالاً ما كالت تخطر لى بخيال  
الجن يفت لى أبراجاً من ذهب ترقى للسحب

حشدت فيها كل عجيب وأضاءتها بسنا الشهب  
بالمعجب

وكذلك قيل علاء الدين  
كان المصباح يبدله من لحظته وهما يقين  
تكفيه الرغبة يديها مهما تلك مما ليس يتاح  
فالحنى يحى بها - مهما بعدت - في خفق جناح  
عندى المصباح .

الدنيا في هينى ضياء  
وكياني تغسله الأنوار فيسبح بين سنا وسناء  
يتطهر من دون الغايات ويسمو .. يغدو محض وجود  
درجات يعرفها الساعون متى بلغوا الباب الموعود  
ظهر وخلود







16

Bibliotheca Alexandrina



0385783



٣٠ قرشا

طابع الهيئة المصرية العامة للكتاب